محاضرات في علم الصرف

السنة الثانية (دراسات أدبية المجموعة الأولى)

الأستاذ لخضر روبحي

المحاضرة(1)

أبنية المصدر

أبنية الفعل ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية، ولكل بناء منها مصدر.

مصادر الفعل الثلاثي

المصدر الثلاثي على الأغلب سماعي، وسمي سماعي، لأنّه سمع عن العرب وليس له قاعدة يقاس عليها أي لا ضابط له، وقد حمل بعض الأوزان دلالات خاصة. وللماضي الثلاثي ثلاثة أوزان؛ وهي **فَعَل (بفتح العين)**، ويكون متعديا كضربه، ولازما كقعد الرجل؛ **وفَعِل (بكسر العين)**، ويكون متعديا، كفهم التلميذ الدرس، ولازما كرضي المؤمن بقضاء الله وقدره؛ **وفعُل (بضم العين)** ولا يكون إلا لازما كعذُب الماء.

فأما فَعَلَ، وفَعِلَ بالكسر المتعديان، فقياس مصدرهما: فَعْل، بفتح فسكون، كرَدَّ ردًّا، وفَهِمَ فَهْمًا، وأمِنَ أمْنًا.

وتوصل المهتمون بعلم الصرف إلى استنباط بعض القواعد القياسية بغرض ضبط المصادر الثلاثية، منها:

- إذا دل المصدر على أو صناعة أو ولاية أتى على صيغة **(فِعَالَة)**، نحو: زرع: زِراعة، حاك: حياكة، خاط: خياطة، ولي:وِلاية.
- إذا دلّ على تقلّب واضطراب جاء المصدر على وزن **(فَعَلان)**، نحو: على: غَلَيانا، طاف: طوفانا، خفق: خفقانا.
- إذا نقل معنى الصوت ورد على صيغة **(فُعَال)**، نحو: هتف: هُتافا، وعَوَى: عُواءً. وعلى وزن فَعِيل، نحو: صَهَل صَهيلا، زأر: زئيرا.
- إذا دل على اللون ورد على صيغة **(فُعْلَة)**، نحو: خَضُر: خُضْرة.
- إذا تضمّن معنى الامتناع والرفض جاء على صيغة **(فِعال)**، نحو: فرَّ: فِرارا، أبى: إباءً، نفَر: نِفاراً، جَمَحَ: جِماحاً.
- إذا أشار إلى داء ورد على صيغة **(فُعَال)**، نحو: سَعَل: سُعَالا، زَكَم: زُكاما.
- إذا دل على السير ورد على صيغة **(فَعِيل)**، نحو: رَحَل: رَحِيلا.

- إذا كان الفعل على وزن (**فَعُل**) (مضموم العين) جاء المصدر على وزن (فُعُولة)، نحو: عَذُب : عذوبة، سَهُلَ: سُهولَة، ظَرُف: ظرَافة، شجُع: شجاعة. وعلى فَعَالة، نحو: فَصُح: فصاحة. وعلى(فَعَل)، نحو: كَرُم: كرَما.
- إذا كان الفعل لازما وعلى وزن (**فَعِل**) (مكسور العين) جاء المصدر على وزن (فَعَل)، نحو تَعِب: تعباً، أسِف: أسفاً.
- إذا كان الفعل لازما على وزن(**فَعَل**) (مفتوح العين) جاء المصدر على (**فُعُول**)، نحو: صمَد: صمودا، قعد: قعوداً، دخل: دخولاً، غدا: غدواً، نما: نمُوّاً، فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على وزن (فَعْل) أو (فِعال)، نحو: صام: صوْم أو صيام، قام: قِياما، نام: نوْماً.
- إذا كان الفعل على وزن إما (**فَعَل**) بفتح العين، أو (**فَعِل**) بكسرها، وكانا متعديين، جاء مصدرهما على صيغة (**فَعْل**)، نحو أكل: أكْلا، ورَبِح: رَبْحا، أخَذ: أخْذا، حَمِدَ: حَمْداً، باع: بيعا.

المحاضرة(2)

مصادر الأفعال ما فوق الثلاثة

مصادر الأفعال غير الثلاثية قياسية؛ أي أن لها صيغ محددة يقاس عليها. وهي:

أ) مصدر الفعل الرباعي المجرد (فَعْلَل) قياسه يكون على وزن (فَعْلَلَة) مثل: طمأنَ: طَمْأَنة، دَحْرَج: دَحْرَجة، بَعْثَر: بَعْثَرة

وإذا كان الرباعي المجرد مضعّفاً؛ أي فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس؛ فإنّ مصدره يكون على صيغة (فَعْلَلَة) أو (فِعْلال) مثل: زلزل: زلزلة و زلزالاً، وسوس: وسوسة وسواسا.

ب) مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أفْعَل)

إذا كان الفعل صحيح العين فوزن مصدره هو (إفعال)، نحو: أخرج: إخراجاً، أعطى: إعطاءً، أوجد: إيجاداً، أمضي: إمضاءً

أما إذا كان الفعل معتلا فإنّ وزن مصدره هو (إفالة)، نحو: أقام: إقامة، أناب: إنابة

ج) مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّل):

1) إذا كان الفعل صحيح اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعيل)، نحو: قدّس: تقديساً، كبّر: تكبيراً، كلّم: تكليما.

2) إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعِلة)، نحو: ربّى: تَرْبية، نَمّى: تنمية، زَكّى: تزكية.

3) إذا كان الفعل مهموز اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعيل) ومثل (تَفْعِلَة)، نحو: هيّأ: تهيئاً وتهيئة، وخطّأ: تخْطيئا وتخْطِئَة.

4) بعض الأفعال الصحيحة اللام تردت مصادرها على الوزنين (تفعيلا) أو (تفعلة)، نحو: ذكّرَ: تذكيرا وتذكرة، جَرّبَ: تجريبا وتجربة.

د) مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعَل):

يكون مصدره القياسي على وزن (فِعال) أو (مُفاعلة)، نحو: ناقَشَ: نِقاشا ومناقَشَة، آخى: إخاءً ومؤاخاة حاجّ: حجاجاً ومحاجّة.

هـ) مصدر الفعل الخماسي

1) إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفَعْلَلَ) أو (تَفَعّلَ) أو (تَفاعَلَ)؛ المبدوء بتاء زائدة، فمصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف قبل الأخير؛ أي: (تَفَعْلُلْ)، (تَفَعُّل)، (تفاعُل)، تكرّم: تكرّما، تَدَحْرَجَ: تدَحْرُجاً.

فإن كانت لام الفعل معتلة (ياء)؛ فإنّ مصدره يكون على وزن الفعل أيضا مع كسر الحرف قبل الأخير لينسجم مع الياء؛ نحو: تعالى: تعالياً، توانَى: توانِياً، تمنّى: تمنّياً.

2) إذا كان الفعل على الوزن (انْفَعَلَ) فمصدره يكون على وزن (انفعال)، نحو: انطلق: انطلاقا، انْكَسَر: انْكِسارا.

3) إذا كان الفعل على الوزن (افتعل) فمصدره يكون على وزن (افتعال)، نحو: ارتوى: ارتواء، اصْطَفى:اصْطِفاء.

4) إذا كان الفعل على الوزن (افْعَلَّ) فمصدره يكون على وزن (افعلال)، نحو: اخضرّ: اخضرارا، احْمَرّ:احْمِرار.

ملحوظة:

الأفعال المبدوءة بهمزة وصل، جاءت مصادرها على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير.

و) مصدر الفعل السداسي:

الأفعال السداسية المبدوءة بهمزة وصل تكون مصدرها على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث، وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، نحو: استخرج: استخراج، استَفعل: استِفعال، استعدّ: استِعدادا.

افْعَوْعَل: افْعِوْعال، نحو: اعْشوشب: اعْشيْشاباً.

فإن كان (استفعل) معتل العين فإنّ مصدره يكون على وزن (استِفاله) نحو: استفاد: استفادة، استعاذ: استِعاذة، استقام: استقامة. (حذفت عينه وعوّض عنها تاء التأنيث).

المحاضرة(3)

المصدر الميمي، مصدر الهيئة، المصدر الصناعي

المصدر الميمي

تعريفه:المصدر الميمي هو: "المصدر المبدوء بميم زائدة"، مثل: مَعْلَم، مُنقَلَب، مُنطلَق. وهي بمعنى: العلم والانقلاب والانطلاق.

وهذه الميم الزائدة تفرّقه عن المصدر الطبيعي لتفيد قوة الدلالة والتأكيد.

طريقة صياغته:

1–يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (**مفعل**)، بفتح الميم والعين وسكون الفاء، مثل:

أَخَذَ--- مَأْخَذْ، لعب... مَلْعَبْ

2- إذا كان الفعل الثلاثي مثالا واويا محذوف الفاء في المضارع، فوزنه على صيغة (**مفعل**) بفتح الميم وكسر العين وسكون الفاء، مثل: وَرَدَ... مَوْرِدْ، وَعَدَ... مَوْعِدْ.

أمّا المصدر الميمي، مثل: (وَقَى) فهو (مَوقَى) على وزن (مفعل) بفتح العين، لأنه ليس مثالا، بل هو لفيف.

3-يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي المجرّد على وزن مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر ،كوزن (اسم المفعول)، مثل: اعتقد، يعتقد--- مُعْتَقَد، استحسن، يستحسن--- مُسْتَحْسَنْ.

مصدر الهيئة

تعريفه: هو " اسم يدل على حدث مجرد عن الزمان والمكان ويذكر ليبين هيئة الفعل ونوعه وصفته " .وعرّفه أحمد الهاشمي: " اسم الهيئة مصدر يدل على هيئة الفعل حيد وقوعه ". ومثاله: لا تمش مِشْيَةَ المختال.

طريقة صياغته: يصاغ من الفعل الثلاثي فقط على وزن (فعلة) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه.

وعلى هذا الوزن (فِعْلَة). يكون مصدر الهيئة بالوصف أو بالإضافة، مثل: نشد نِشْدَةً واضحة، ومثل: نشد نِشْدَةَ تلهف.

ملاحظة: ليس لغير الثلاثي مصدر هيئة، وإنّما يتوصّل إليه بالوصف أو الإضافة، مثل: نشد نشدة لطيفة، ومثل: يتنقل تنقّل المتريث.

وقد شذّ مجيء وزن (فعلة) من غير الثلاثي، في مثل:

اختمرت المرأة خِمرة حسنة.

انتقبت نِقبة جميلة.

اعتمّ الرجل عِمّة بارعة.

المصدر الصناعي

تعريفه: المصدر الصناعي " اسم تلحقه ياء النسبة مردفة بالتاء للدلالة على صفة فيه "، أي أن يزاد على اللفظة ياء مشددة وتاء التأنيث، مثل: الإنسانيّة: الصفة المنسوبة إلى الإنسان، العالميّة: الصفة المنسوبة إلى العالم.

طريقة صياغته: يصاغ من الأسماء الجامدة والمشتقة، ولا يصاغ من الأفعال، فيكون من:

اسم الفاعل، مثل: شاعر---شاعريّة.

اسم المفعول، مثل: مفهوم---مفهوميّة.

اسم العلم، مثل: فاطمة---فاطميّة.

اسم الجامد، مثل: صنم---صنميّة.

اسم التفضيل، مثل: أفضل---أفضليّة.

المحاضرة(4)

التذكير و التأنيث

موضوع التذكير والتأنيث من المواضيع الهامّة في علم الصرف ، لما يترتّب عليهما من أثر في تركيب الجملة .قال أبو بكر محمد بن الأنباري : "إنّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ،لأنّ من ذكّر مؤنّثا ، أو أنّث مذكّرا ، كان العيب لازما له ،كلزومه من نصب مرفوعا ، أو خفض منصوبا ".ولأهمية هذه الظاهرة في الدراسات اللغوية ، نورد المباحث التالية :

أولا – التذكير والتأنيث بين اللغة والاصطلاح :

1-**لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور قوله : " أذكرت المرأة وغيرها، فهي مذْكر ، إذا ولدت ذكرا ، وآنثت المرأة : إذا ولدت الإناث فهي مؤنث ".وعليه فإنّ الذكر خلاف الأنثى.

2-**اصطلاحا** :يرى أبو البركات الأنباري أنّ : "المذكّر ما خلا من علامة التأنيث لفظا وتقديرا ، والمؤنث ما كانت فيه علامة التأنيث لفظا أو تقديرا "

ثانيا – تقسيم الاسم باعتبار الجنس:

الكلام في العربية مؤلّف من : أسماء ، وأفعال ، وحروف . والقابل للتذكير والتأنيث الأسماء فقط ، وذلك من قبل أنّ الأسماء تدلّ على مسمّيات تكون مذكّرة ومؤنّثة ، فتلحقها علامة التأنيث، أوتجرّد منها ، إمارة على ذلك .

الاسم المذكر : هو ما دلّ على مذكّر لفظا ومعنى ، وتصحّ الإشارة إليه ب (هذا) ، مثل : هذا محمد ، هذا عادل .

الاسم المؤنث : هو ما دلّ على مؤنّث ، وتصحّ الإشارة إليه ب (هذه) ، مثل : هذه خولة ،هذه سيارة.

المذكّر الحقيقي : هو ماله أنثى من جنسه ، مثل : رجل ،أسد . ويسمّى المذكر الذاتي ، لأنّ تذكيره في نفسه بدون أيّ اعتبار خارجي .

المؤنّث الحقيقي : هو ماله ذكر من جنسه ، أو الذي يلد ويبيض ، مثل : امرأة ، لبوة . ويسمّى المؤنث الذاتي ، لأنّ تأنيثه في نفسه بدون أيّ اعتبار خارجي .

المذكّر المجازي : هو الذي عومل معاملة المذكّر من الناس والحيوان ، وليس منهما ، مثل :قلم ،جبل ، ليل .

المؤنث المجازي : وهو الذي لا يلد ولا يبيض ، مثل : شجرة ، طاولة ، عين .

المذكّر المؤوّل : هو المؤنث الذي اكتسب التذكير عن طريق تفسيره باسم مذكر ، مثل : ثلاثة أنفس،وفقا لقاعدة تذكير العدد وتأنيثه . ولو لم يؤوّل لقيل : ثلاث أنفس ، لأنّ (النّفس) مؤنّثة ،بدليل عود الضمير عليها مؤنّثا في قوله تعالى : (ونفس وما سوّاها) سورة الشمس :7 .

المؤنث المؤول : وهو ما كانت صيغته مذكرة في الأصل ، ولكن يراد لسبب بلاغي تأويلها بكلمة مؤنثة لها نفس المعنى ، مثل : خذ الكتاب وطالع ما فيها . و يقصد بالكتاب الأوراق .

ما يذكّر من الأسماء ويؤنّث : كالسبيل والطريق والدّلو والسكين والسوق والسلاح واللسان...وغيرها .

ما يكون للمذكر والمؤنث ،وفيه علامة التأنيث : كالشاة والحية والرّبعة (المتوسط القامة).

علامات التأنيث : علامات التأنيث هي :

1-التاء المربوطة ، مثل : قائلة وقافلة . وأكثر ما تستعمل التاء مع الأوصاف للتفرقة بين مذكرها ومؤنثها ، مثل : طالب وطالبة . ومن هنا لم تلحق الأوصاف الخاصة بالنساء كمرضع و ثيب .

2-الألف المقصورة : وهي ألف مفردة زائدة في آخر الاسم ، مثل : ذكرى .وهناك أوزان كثيرة للمؤنث بالألف المقصورة ، نذكر منها : -(فعلى) بضم فسكون ففتح ، مثل : حبلى ، -فعلى بفتح فسكون ففتح ، مثل : كسلى . -(فعالى) بضم ففتحتين ،مثل : حبارى .-(فعلى) بكسر فسكون ففتح ، مثل : ذكرى .-(فعّيلى) بضم أوله فتضعيف ثانيه ، مثل : خلّيطى .

3 –الألف الممدودة :وهي ألف زائدة في آخر الاسم قبلها ألف ، قلبت همزة .ذكروا كذلك أوزانا تخص الاسم المؤنث بالألف الممدودة وهي كثيرة ، نذكر منها : - (فعلاء) بفتح فسكون ففتح ، مثل : حمراء . – (فاعولاء) بفتح أوله وضم ثالثه ، مثل :عاشوراء . – (فعلياء) بكسر فسكون فكسر ، مثل : كبرياء .

ما يستوي فيه التذكير والتأنيث من الأوصاف:هناك خمسة أوزان يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وهي : - (فعيل) بمعنى (مفعول) ، مثل : رجل جريح وامرأة جريح .- (فعول) بمعنى (فا عل) ، مثل : رجل صبور وامرأة صبور . – (مفعال) ، مثل : مفراح .- (مفعل) ، مثل : مغشم . – (مفعيل) ، مثل : معطير .

المحاضرة(5)

التثنية

تقسيم الاسم : ينقسم الاسم من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام :

1- المفرد: ما دلّ على واحد ، مثل : رجل وامرأة ، طيّب وطيّبة ، قلم وكتاب.

2- المثنى: ما دلّ على اثنين مطلقا ،مثل : رجلان وامرأتان ، طيّبان وطيّبتان ، قلمان وكتابان.

3- الجمع: اسم ناب عن ثلاثة فأكثر ، بزيادة في آخره ، وهو قسمان : سالم ومكسّر . والسالم قسمان :جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم .

المثنى: اسم معرب، ناب عن مفردين اتفقا لفظا و معنى، بزيادة ألف و نون في حالة الرفع ، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر، وكان صالحا لتجريده منهما. ولا يتأتّى هذا إلاّ في المفرد المعرب غير المركب الذي له مماثل في لفظه ومعناه ، مثل : قلم فيقال فيه : قلمان وقلمين .

عرّف الزجاجي (ت337هـ) المثنى بقوله : " ضم اسم إلى اسم مثله في اللفظ ...بأن يقتصر على أحدهما، ويؤتى بعلم التثنية آخرا ، وذلك قولك : رجل و رجل ، ثمّ تقول : رجلان ".

وعرّفه الزمخشري (ت538هـ) بأنّه: " ما لحقت آخره زيادتان: ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة، لتكون الأولى علما لضمّ واحد إلى واحد، والأخرى عوضا عمّا منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد".

كما عرّفه ابن يعيش (ت643هـ) بأنّه:" التثنية ضمّ اسم إلى اسم مثله".

وابن عصفور (ت669هـ) حدّد التثنية أكثر دقّة بالقول:" التثنية ضمّ اسم نكرة إلى مثله، بشرط اتّفاق اللفظين والمعنيين، أو المعنى الموجب للتسمية".

شرط الاسم الذي يراد تثنيته :

- أن يكون مفردا ، فلا يثنّى المجموع ولا المثنى ، بأن يقال : زيدونان و رجلانان .
- أن يكون معربا ، أمّا اللذان و هذان ، فليس بمثنّيين ، وإنّما هما على صورة المثنى .
- أن متّفقين في اللفظ والمعنى يكونا ، فإن اختلفا في اللفظ فلا يثنّيان، فلا يقال في كتاب و قلم: (كتابان) مثلا. وأمّا نحو : (العمرين) لعمر بن الخطاب و عمرو بن هشام، ولأبي بكر و عمر، ونحو: (الأبوين) للأب والأم، و(القمرين) للشمس و القمر ، و (المروتين)، للصفا و المروة، فهو من باب التغليب، أي تغلّب أحد اللفظين على الآخر ، وهو سماعي لا يقاس عليه، ومثل ذلك لا يكون مثنى لاختلاف لفظ المفرين، بل هو ملحق بالمثنى من جهة الإعراب.

وإن اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى فلا يثنّيان أيضا: كأن يكون اللفظ من المشترك اللفظي ،كالعين، فلا يقال: (عينان) للباصرة و الجارية، لعدم االاتفاق في المعنى . أو أن يكون للفظ معنيان: حقيقي و مجازي، فلا يثنى اللفظ مرادا به حقيقته و مجازه ، فلا يقال: (رأيت أسدين)، تعني أسدا حقيقيا ورجلا شجاعا كالأسد.

تثنية المركب الإضافي : يثنّى جزؤه الأول ، فيقال في تثنية عبد الله : (عبدا الله.)

تثنية المركب المزجي والإسنادي: يؤتى بكلمة (ذوا) رفعا ، و(ذوي) نصبا وجرا . فنقول في تثنية سيبويه وتأبّط شرّا : (ذوا سيبويه) ، (ذوا تأبّط شرّا) .

تثنية المقصور : الاسم المقصور الثلاثي تقلب ألفه واوا ، إن كان أصلها الواو ، مثل : عصا (عصوان).وتقلب ألفه ياء إن كان أصلها الياء ، مثل : فتى (فتيان) .

تثنية المنقوص : الاسم المنقوص تلحق بآخره علامة التثنية بلا تغيير فيه ، مثل : الدّاعي (الدّاعيان) .

تثنية الممدود : إن كانت همزة الاسم الممدود أصلية ، تبق على حالها ، فنقول في تثنية قرّاء (قرّاءان) . وإن كانت مزيدة للتأنيث ، قلبت واوا ، مثل : صحراء (صحراوان) . أمّا إذا كانت همزته مبدلة من واو أو ياء أو كانت مزيدة للإلحاق ، جاز بقاؤها على حالها ، وجاز انقلابها واوا . نقول في المبدلة (كساء : كساءان و كساوان) ، وفي المزيدة للإلحاق (علباء : علباءان و علباوان) .

الملحق بالمثنى :يلحق بالمثنى عدد من الكلمات .ومعنى الإلحاق أنّها تعرب إعراب المثنى ، فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء ، ولكنها فقدت أحد الشروط الخاصة بالمثنى الحقيقي .فلم يكن صالحا لتجريده من الألف والنون أو الياء والنون ، وذلك مثل :

- كلا وكلتا واثنان واثنتان وثنتان .
- ماثني من باب التغليب ، كالأبوين والعمرين والقمرين .
- ما سمّي بالمثنى كشعبان وزيدين .

إعراب المثنى والملحق به:

أ-يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة ، و ينصب و يجر بالياء نيابة عن الفتحة و الكسرة، مثل : اصطلح الخصمان ، أصلحت الخصمين ، وفّقت بين الخصمين.

ب- كلا و كلتا إذا أضيفتا إلى ضمير متصل أعربتا إعراب المثنى في كل أحواله، بالألف رفعا ، و بالباء نصبا وجرا ، مثل : (جاء الرجلان كلاهما) و (رأيت كليهما وكلتيهما) و (مررت بكليهما وكلتيهما). و إن أضيفتا لاسم ظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور ، و قدّرت على آخرهما جميع الحركات للتعذّر ،مثل : (جاء كلا الطالبين) ، (رأيت كلا الطالبين) ، (مررت بكلتا الفتاتين) ، وإعرابهما في الغالب توكيد .

و لفظهما مفرد مع أنّ معناهما مثنى ، فيجوز في الضمير العائد عليها مباشرة ، و في الإشارة ، و في الخبر و نحوه أن يكون مفردا و أن يكون مثنى ، نقول : (كلا الرجلين سافر و سافرا) و (كلتا الفتاتين نجحت و نجحتا).

ح- ما سمي بالمثنى كحسنين و شعبان و مروان و بدران يعرب كالاسم المفرد بحركات إعرابية مناسبة مثل (جاء حَسَنَينُ) و (رأيت شعبان) (مررت ببدرانَ) و (زرت البحرينَ)

د-تحذف النون من المثنى و الملحق به إذا أضيف لظاهر أو مضمر.

نماذج للإعراب

قال سبحانه وتعالى : (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين)

عينين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

وقال عزّ وجلّ : (فذانك برهانان من ربّك)

الفاء : للتفريع .

ذانك : اسم إشارة للمثنى مبني على الألف في محل رفع مبتدأ . والكاف حرف خطاب .

برهانان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

من ربّك : جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة ل (برهانان) . والكاف في محل جر بالإضافة .

اصطلح المتنازعان

اصطلح : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره .

المتنازعان : فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين .

جاء كلاهما

كلاهما : كلا : فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى ، وكلا مضاف ، والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، والألف للتثنية .

رأيت كليهما

كليهما : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى ، وكلي مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والألف للتثنية .

سلّمت على الطالبين كليهما .

كليهما : توكيد مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى . هما : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

جاء الطالبان كلاهما .

كلاهما : توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ، هما : في محل جر مضاف إليه .

المحاضرة(6)

الجمع السالم بنوعيه

الجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل:(كاتبين و كاتبات)، أو تغيير في بنائه، مثل:(رجال و كتب و علماء). وإذا كان الجمع هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين فما هي أنواعه وطرق صياغته وكيفية إعرابه؟ أسئلة كهذه وأسئلة أخرى هي ما سأحاول الإجابة عنها من خلال محاور هذا الموضوع مكتفيا بالإشارة

إلى مباحث الجمع في العربية دون الغوص، وقد رمت التمثيل بما سَهُل من الأمثلة، معتمدا على مراجع قليلة، لانتشار الموضوع في كتب النحو التي قد يقوم بعضها مقام بعض.

أولا–: الجمع السالم: وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وإنّما يزاد في آخره واو ونون، أو ياء ونون، مثل: (عالمون و عالمين)، أو ألف وتاء، مثل: (عالمات و فاضلات)، وينقسم السالم إلى مذكر ومؤنث.

1- جمع المذكر السالم :هو ما دلّ على الجمع المذكر من غير تغيير في بناء مفرده مثل معلمون، ومهندسون، وكاتبون) مفرده سلم من التغيير. يجمع بواو و نون في حالة الرفع، مثل: (أفلح المؤمنون)، وياء ونون في حالتي النصب والجر، مثل:(أكرم المجتهدين ، أحسن إلى العاملين).

2– **شروط ما يجمع جمع المذكر السالم** :لا يجمع هذا الجمع إلّا شيئان :

الأول: العلم لمذكر عاقل، بشرط خلوّه من التاء ومن التركيب:

- لا نجمع (سعاد) هذا الجمع لأنه ليس مذكراً (عاقلاً) .
- لا نجمع(أسداً) هذا الجمع لأنه ليس عاقلا.
- خال من التاء في آخره .لا نجمع (حمزة) هذا الجمع لأنّ في آخره تاء.

–خال من التركيب) :لا نجمع (عبد الله)أو (سيبويه)لأنّهما علمان مركبان .

الثاني: الصفة لمذكّر عاقل ، بشرط خلوّها من التاء، صالحة لدخولها، أو للدّلالة على التفضيل:

–كلمة (كاتب) صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ولكنّها تقبلها) . كاتبة (إذن تجمع على (كاتبين وكاتبون) وكلمة (أفضل) صفة لمذكر عاقل خالية من التاء ولا تقبلها ولكنّها من باب التفضيل، فنجمعها على (أفضلون)، ويشترط كذلك في الصفة ألا تكون من" أفعل فعلاء كأحمر حمراء، ولا من فعلان فعلى كسكران سكرى، ولا مستويا فيها المذكر والمؤنث مثل جريح وصبور".

وخلاصة الشروط أن يكون الاسم علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث وغير مركب. وأن تكون الصفة لمذكر عاقل ليس من باب (أفعل الذي مؤنثه فعلاء) ولا من باب (فعلان الذي مؤنثه فعلى) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وأن تكون خالية من تاء التأنيث مع قبولها، فإن لم تقبلها وجب أن تدل على التفضيل.

3-**إعرابه** :حالات إعراب الاسم ثلاثة: الرفع والنصب والجر، وجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجرّ بالياء.

•حالة الرفع: المرفوعات كثيرة منها:

•الفاعل: جاء المعلّمون، المعلّمون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

•نائب الفاعل: حيث يكون الفعل مبنيا للمجهول: عُرف المجرمون، المجرمون نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

•اسم كان وأخواتها: كان المسلمون موحّدين، المسلمون اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

•التابع لمرفوع كالنعت والبدل والعطف والتوكيد، نقول دخل الأستاذ والمتعلّمون، المتعلّمون اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

•حالة النصب: المنصوبات كثيرة منها:

•المفاعيل كالمفعول به ، رأيت المهندسين، المهندسين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•اسم إن وأخواتها" :إنّ المؤمنين فائزون. المؤمنين اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•الحال: دخلوا غاضبين، غاضبين حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•التابع للمنصوب كالنعت مثلاً، رأيت الطلبة الناجحين، الناجحين نعت تابع لمنعوته منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•حالة الجر: يجر الاسم في ثلاث حالات:

•الجر بحرف الجر: مررت بالعاملين، العاملين اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•الجر بالإضافة: الزكاة حق المحتاجين، المحتاجين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

•الجر بالتبعية: في النعت أو العطف أو التوكيد أو البدل، أشرفت على الطلبة المتخرجين، المتخرجين نعت مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

ملاحظة :نون الجمع المذكر السالم تحذف في الإضافة نقول: في حالة الرفع جاء مهندسو العمارة، وفي النصب رأيت مهندسي العمارة، وفي الجر مررت بمهندسي العمارة.

4-**صياغته** :يصاغ جمع المذكر السالم بزيادة واو ونون أو ياء ونون على المفرد بدون تغيير إذا كان صحيح الآخر أو شبهه كرافع تصبح رافعون وظبي إذا كان علما لرجل فتجمع على ظبيون. أمّا إذا كان الاسم مقصوراً أو منقوصاً أو ممدوداً ففيه بعض التفصيل:

أ- جمع المقصور :الاسم المقصور هو" الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة كهدى وفتى ومصطفى"، ويجمع هذا النوع جمعا مذكرا سالما بحذف ألفه وبقاء الفتحة قبل واو الجمع ويائه دليلا على الألف المحذوفة في المفرد، مثل أعلى تصبح أعلَون أو أعليين ومصطفى تصبح مصطفَون أو مصطفَيْن، قال الله تعالى ﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وقال ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ .

ب -جمع المنقوص :الاسم المنقوص هو "الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشدّدة قبلها كسرة مثل قاضي محامي"، ويجمع المنقوص على الجمع المذكر السالم بحذف يائه وضمّ ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، فنقول قاضي قاضون أو قاضين.

ت -جمع الممدود :الاسم الممدود هو" الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة كسماء وبناء "، ويجمع هذا الاسم حسب حالة همزته:

- إذا كانت الهمزة للتأنيث تقلب في الجمع واواً مثل زكرياء زكرياوون.
- إذا كانت الهمزة أصلية تبقى كما هي وضاء وضاؤون.
- إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء جاز قلبها واواً أو إبقاؤها (كساء) علم رجل (نقول كساوون أو كساؤون.

5-**الملحق بجمع المذكر السالم**: الملحق ما لا واحد له من لفظه، أو له واحد لكنه غير مستكمل للشروط.

والملحقات هي:

- **ألفاظ العقود** :عشرون، ثلاثون...إلى تسعين، ملحق بجمع المذكر السالم، لأنّه لا واحد لها من لفظها. نقول: جاء عشرون رجلا، ورأيت عشرين امرأة، ومررت بعشرين منزلا، عشرون الأولى فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، والثانية مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والثالثة اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

•أهلون :ملحق لأنّ مفرده (أهل)، ليس صفة ولا علما. نقول جاء الأهلون ورأيت الأهلين ومررت بالأهلين.

•أولو: ليس لها مفرد من نوعها فمفردها (ذو) نقول جاء أولو العقل، و رأيت أولي العقل، ومررت بأولي العقل.

•عالمون :تدل على غير العاقل. قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ العالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

•عليّون :اسم لأعلى الجنة، وليس فيه الشروط المذكورة لأنه ليس بعاقل. قال الله تعالى ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ عليين اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

•أرضون :جمع أرض، وهي اسم مؤنث غير عاقل.

•السنون :جمع سنة. اسم مؤنث غير عاقل.

عزون، بمعنى: فرق، وعضون،بمعنى: كذب.

جمع المؤنث السالم:

-1تعريف جمع المؤنث السالم:

ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف و تاء على آخره، وبقي المفرد على حاله بعد الجمع ولم يدخل على حروفه تغيير، مثل: " هندات، مرضعات، فاضلات.

-2طريقة جمعه :تجمع الكلمة هذا الجمع بزيادة ألف وتاء مبسوطة دائما، فإذا جمعت المختوم بالتاء حذفتها وجوبا كفاطمة فاطمات، أما جمع المقصور والمنقوص والممدود ففيه بعض التفصيل:

جمع المقصور :إذا كانت الألف ثالثة ردت إلى أصلها (الواو أو الياء) مثل رضوى رضوات، وإذا كانت رابعة فصاعدا قلبت ياء كذكرى ذكريات ومستشفى مستشفيات.

جمع المنقوص :تبقى ياؤه وتردّ له إن حذفت، قاضية قاضيات.

جمع الممدود :حسب حالة همزته فإن كانت أصلية تبقى على حالها (إنشاء إنشاءات)، وإن كانت زائدة للتأنيث قلبت واوا (صحراء صحراوات)، وإن كانت منقلبة عن واو أو ياء جاز فيها الأمران(سماء سماءات أو سماوات.

-3الأسماء التي تجمع هذا الجمع :هناك عشرة أنواع من الكلمات التي تجمع هذا الجمع:

الأول :علم المؤنث: كفاطمة.

الثاني :ما خُتم بتاء التأنيث: ك ثمرة.

ويُستثنى من ذلك " :امرأة، شاة، أمّة، شفة، ملة" ، فلا تُجمع بالألف والتاء وإنما تجمع على " نساء، شياه، أمم، شفاه، ملل."

الثالث :صفة المؤنث، مقرونة بالتاء مرضعة مرضعات، أو دالة على التفضيل ك فضلى " مؤنث أفضل " فضليات.

لا يُجمع نحو " :حائض وحامل وطالق وصبور وجريح " من صفات المؤنث، بالألف والتاء؛ لأن الشّرط في جمع الصفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء، أو دالة على التفضيل. وهذه الصفات ليست كذلك. بل تجمع على حوائض وحوامل وطوالق وصُبُر وجرحى.

الرابع :صفة المذكر غير العاقل: ك جبل شاهق، وجبال شاهقات.

الخامس :المصدر المجاوز ثلاثة أحرف، غير المؤكِّد لفعله. كإكرامات، وإنعامات وتعريفات.

السادس :مُصغّر مذكر ما لا يعقل. ك دُريهم، ودُريهمات، كُتيّب، كُتيّبات.

السابع :ما ختم بألف التأنيث الممدودة. كصحراء صحراوات. وعذراء عذراوات، إلّا ما كان على وزن فعلاء مؤنث أفعل فلا يُجمع هذا الجمع ك حمراء، وكحلاء، وصحراء مؤنث أصحر وإنّما يُجمع هو ومذكره على وزن ك حمر، كحل، صحر.

فُعْل

الثامن :ما خُتم بألف التأنيث المقصورة) ذكرى، ذكريات، فضلى، فضليات، حُبلى، حُبليات (إلا ما كان على وزن) فَعلى (مؤنث) فعلان(، فلا يُجمع هذا الجمع):سكران (مؤنث سكران. وإنما يُقال في جمع)سكرى (ومذكرها) سُكارى، سَكارى، سَكْرى.(

التاسع :الاسم لغير العاقل، المصدّر بابن أو ذي: كـ) ابن آوى، بنات آوى، ذي القعدة، ذوات القعدة.(

العاشر :كل اسم أعجمي لم يُعهد له جمع آخر: كـ) تلغراف، التلفون، كاميرا، تلفزة.(

-4إعراب الجمع المؤنث السالم

•يرفع بالضمة:

•الفاعل: جاءت المعلمات، المعلمات فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

•نائب الفاعل: سُمعت القراءات، القراءات نائب الفاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

•اسم كان: كانت الورقات على المكتب، الورقات اسم كان مرفوع بالضمة.

•التابع للمرفوع: الفتيات المجدات ينجحن، المجدات نعت مرفوع بالضمة.

•ينصب بالكسرة النائبة عن الفتحة:

•المفاعيل: رأيت المدرساتِ، المدرسات مفعول به منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم.

•اسم إن: إن الورقات على المكتب، الورقات اسم إن منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم.

•التابع للمنصوب: تعلمت الحروف والكلمات، الكلمات اسم معطوف منصوب بالكسرة النائبة عن الفتحة لأنه جمع المؤنث السالم.

•يجر بالكسرة الظاهرة:

•الجر بالحرف: يجتمعون في القاعات، القاعات اسم مجرور بالكسرة.

•الجر بالإضافة: شرحُ المعلمات بسيط، المعلمات مضاف إليه مجرور بالكسرة.

•الجر بالتبعية: أدور حول الشجرات السامقات، السامقات نعت تابع مجرور بالكسرة.

-5الملحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بالمؤنث السالم في إعرابه شيئان:

- كلمة أولات بمعنى صاحبات، نقول جاءت أولاتُ العقل، ورأيت أولاتِ العقل، ومررت بأولاتِ العقل.
- ما سمي بالمؤنث السالم كعرفات، نقول هذه عرفات، وزرت عرفات، ووقفت بعرفات.

المحاضرة(7)

جمع التكسير

-1**تعريفه** :جمع التكسير) ويُسمّى الجمعَ المكسر (هو ما دل على الجمع بتغيير في بناء مفرده، ولهذا التغيير ثلاثة أشكال:

- تغيير بالزيادة: طفل أطفال
- تغيير بالنقصان: كتاب كتب
- تغيير الحركات: أسد أُسْد

2- **أنواع جمع التكسير**: هذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم، ذكورا كانوا أو إناثا، وأبنيته سبعة وعشرون، منها أربعة للقلّة، والباقي للكثرة.

أ- **جمع القلة** :ما دلّ على العدد القليل، وهو من ثلاثة إلى العشرة، و أوزانه:

- أَفْعِلَة: أشرطة، أقمصة، أعمدة، أقنعة، أرغفة.
- أَفْعُل: أوجه، أنفس، أعين، أبحر.
- أفعال: أنهار، أقفال، أحمال، أقلام، أثواب.
- فِعْلَة: صبية، فتية.

ب- جمع الكثرة :ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له، وله أوزان كثيرة منها:[13]

- فُعْل: بُكْم، حمر، خضر، عمي
- فُعُل: رُسُل، كتب، سفن، شهب.
- فُعَل: غُرَف، لُعب، صُور، حُجج
- فِعَل: قِطَع، حِجج
- فَعَلَة: خَدَمَة، طلبة، كتبة، سحرة
- فُعَلَة: رُمَاة، قضاة، غزاة، رعاة
- فِعَلَة: دِبَبَة، قردة، قرطة.
- فَعْلى: مَرْضى، جرحى، غرقى.
- فُعَّل: رُكَّع، سجّد، صوّم، خشّع.
- فُعّال: قُرّاء، حرّاس، حجّاج، كتّاب.
- فِعال: كِرَام، بحار، جبال، صغار
- فُعُول: بُحُور، قلوب، صدور، عقول، نفوس.
- فَعِيل: حَجِيج
- فِعْلان: غِلْمان، صبيان، فتيان، فئران.
- فُعْلان: قُمْصان، قضبان، ركبان.

•فُعَلاء: بُخَلاء، شرفاء

•أَفْعِلاء: أَغْنِياء، أصدقاء، أقرباء، أذكياء، أوفياء

•فِعَل: محن، نقم، منح.

•فُعَلاء: شعراء، عظماء، خطباء.

ت **–منتهى الجموع:**

من أوزان جموع الكثرة جمعٌ يُقال له: " منتهى الجموع وهو كّل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف، وسطها ساكن: دراهم، دنانير.[14]

وله أوزان كثيرة منها:

•مفاعل: مكاتب، مخابز، مساجد

•مفاعيل: مصابيح،

•فواعل: جواهر، خواتم

•فواعيل: طواحين.

•فعائل: رسائل. سحائب

•فَعالِي: سحالي.

•فَعالَى: صحارى، عذارى

•فُعالى: سكارى.

•فعالل: قنافذ.

•أفاعل: أرامل.

•فعاليل: دنانير.

•أفاعيل: ألاعيب، أكاذيب

•تفاعل: تجارب.

•تفاعيل: تسابيح. تقاسيم

•يفاعيل: ينابيع

•فياعيل: شياطين دياجير.

•فياعل فيالق،

•فعالين: سلاطين.

•فعاعيل: خفافيش، دكاكين.

- **إعراب جمع التكسير:**

يعرب بالحركات، الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجرّ إلا ما كان على صيغة منتهى الجموع فإنّه يمنع من الصرف ،أي لا ينوّن ولا يجرّ بكسرة بل بفتحة نائبة عنها، نقول مررت بمساجدَ كثيرةٍ، مساجد اسم مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف.

أمّا إذا عرّف منتهى الجموع بأل أو أضيف فإنّه يصرف ويجرّ بكسرة: مررت بالمساجدِ الكبيرة ، أو مررت بمساجدِ المدينة.

المحاضرة(8)

اسم الجنس الجمعي والإفرادي

اسم الجنس الجمعي: ما تضمّن معنى الجمع دالا على الجنس. وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة: كتُفّاح وسفرجلٍ وبطّيخ وتَمرٍ وحَنْظلٍ. ومفردها: تفاحةٌ وسفرجلةٌ وبطّيخةٌ وتمرةٌ وحنظلةٌ، ومثل: عَرَبٍ وتركٍ وروٍم ويَهود. ومفردها: عربيٌّ وتركيٌّ وروميٌّ ويهوديٌّ.

ويَكثُرُ ما يميّز عنه مفرده بالتاء في الأشياء المخلوقة، دون المصنوعة: كَنَخْلٍ ونخلةٍ، وبطيخ وبطيخة، وحَمامٍ وحمامة، ونعامٍ ونَعامة. ويقلُّ في الأشياءِ المصنوعة: كسَفينٍ وسفينةٍ، وطينٍ وطينةٍ.

وما دلَّ على الجنس صالحا للقليل منه والكثير: كماءٍ ولَبَنٍ وعسَلٍ، فهو اسم الجنس الإفرادي.

المحاضرة(9)

صيغ منتهى الجموع

من جموع الكثرةِ جمعٌ يقال له "منتهى الجموع" و"صيغة منتهى الجموع" وهو كلُّ جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثةُ أحرف وسطُها ساكنٌ كدراهمَ ودنانيرَ.

وله تسعةَ عشَر وزناً. وهي كلها لمزيدات الثلاثيّ، وليس للرُّباعي الأصول وخماسيّة إلا "فعالِلُ وفعاليلُ" ويشاركهما فيهما بعضُ المزيدِ فيه من الثلاثي، كما سترى.

(1 و2) فعالِلُ وفَعالِيلُ كَدَراهِمَ ودَنانيرَ.

ويُجمعُ على" فعاللَ "كلُّ اسم رباعيّ الأصول، مجرَّد كدرهم ودراهمَ، والمزيدُ فيه منه كعَضَنْفَر وغَضافِرَ، والأسماءُ الخماسيّةُ

الأصولِ المجرَّدةُ كسفرجل وسفارج، والزيدُ فيه منه كعَندليبٍ وعَنادلَ.

ويُجمعُ على" فَعاليلَ "ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ علَّةٍ ساكنٌ كقرطاس وقراطيسَ، وفِرْدوْس وفراديسَ، وقنديل وقناديل، ودينار ودَنانير.

ويلحقُ بالرباعيّ المجرَّدِ ومزيده) من حيث جمعُهُ على فعاللَ أو فعاليلَ (ما يُشبههما من الثلاثي المزيدِ في حشوه، أو في آخره، حرفٌ صحيح. فالمزيدُ في حشوه كسُنْبُل وسنابل، وقُمَّسٍ وقمامسَ، وسكين وسكاكين، وسَفود وسَفافيد، وفَرُّوخ وفراريخ. والمزيدُ في آخره كشَدقهم وشَداقم، وفَسْحُم وفَساحم، وقُعْدُد وقعادِدَ، وسرحانٍ وسراحين، وشِمْلال وَشماليل.

"أما الثلاثي الأصول، الذى زيادته في أوله كاصبع، المزيد فيه حرف علة في حشوه كخاتم وكودن وصيرف وصحيفة وعجوز، أو في آخره كحبلى وكرسي، فله غير" فعالل وفعاليل "من صيغ منتهى الجموع الآتي بيانها"

(3 و4) أَفاعِلَ وأفاعيلُ كأَنامِلَ وأضابيرَ

ويجمع على" أفاعلَ "شيئانِ) الأوَّل (ما كان على وزن" أَفعل"، صفة للتَّفْضيل كأفضَل وأفاضلَ. فإن كان صفة لغير التفضيل كأحمر وأزرق وأسود وأعرج وأعمى، لم يُجمع عليها وإنما يُجمع على" فُعْل "كحمر وزُرق. كما تقدم، إلا إذا خرجَ عن معنى الوصفيَّة إلى معنى الاسميَّة، فيجمع هذا الجمع كأسود) للحيَّة (واساودَ، وأجدل) للصقر (وأجادل، وأدهم) للقيد (وأداهمَ. ومثل أحمر وأزرق وأعرجَ وأعمشَ) أعلاماً (، فتجمعُ على" أحامرَ وأزراقَ وأعارجَ وأعامشَ."

)الثاني (اسمٌ على أربعة أحرف، أوَّله همزةٌ زائدة كإصبع وأصابعَ، وأُنْمُلة وأناملُ. ولا يعتدُّ بعلامة التأنيث التي تلحقه، كما رأيتَ. وكذا لا يعتدُّ بها في كل الصّيَغ التي ستُذكر.

ويُجمع على" أفاعيل "ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ مدّ كأسلوب وأساليبَ، وإضبارة وأضابيرَ.

)ومثل" أدم "وزنه" فاعل "لأن أصله أأدم"، قلبت همزته الثانية مدة، ويجمع على" أوادم "على وزن" أفاعل "لا على وزن" فواعل "كما قالوا. وذلك لأن الهمزة في أوله هي زائدة وهي همزة" أفعل "الصفة المنقول عنها الإسم. فهي كهمزة" أجدل "نثبتها في الجمع كما نثبتها في" جادل."

وتقول في جمع أول. "أوائل "بوزن" أفاعل .لأن" أول "أصله" أوأل "أو" أأول "وكلاهما وزنه" أفعل."
وهكذا تقول في كل ما كان على وزن "أفعل "من الأسماء أو الصفات التي تشبه ما ذكرنا.
(5و6) تفاعلُ وتفاعيلُ كتَجارِبَ وتسابيحَ.
ويُجمع على "تَفاعلَ" اسمٌ على أَربعة أَحرف، أَوَّله تاء زائدة. كتنبل وتنابِلَ، وتجربةٍ وتجاربَ.
ويجمع على" تفاعيل "ما كان منه مزيداً قبل آخره حرفُ مد كتقسيمٍ وتقاسيمَ، وتسبيحة وتسابيح، وتنبالٍ وتُنبولٍ وتنْبالة وتنابيل، وتفراج وتفاريج.
(7و8) مفاعل ومفاعيل كمساجد ومصابيح.
ويجمع على) مفاعل (ما كان على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة" كمسجد ومساجد، ومكنسة ومكانس."
)وما كان منه ثالثه حرف مد" والحرف هنا لا يكون إلا أصلياً، أو منقلباً عن أصل"، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، كمصيف ومصايف، ومعيشة ومعايش، ومعيبة ومعايب .وإن كان منقلباً عن أصل رددته إلى أصله :كمفازة ومفاوز" واشتقاقها من الفوز "ومغارة ومغاور" واشتقاقها من الغور "ومنارة ومناور" واشتقاقها من النور :"ولا يجوز قلب حرف المد هنا همزة لأنه ليس بزائد كما هو في صحيفة وصحائف، ومدينة ومدائن، وسحابة وسحائب وكلها بوزن" فعائل "إلا ما شذ من قولهم مصيبة ومصائب. وحقها أن تجمع على" مصاوب "لكن العرب قد أجمعت على همز" المصائب "وقد قيل" همز المصائب من المصائب "على أنها قد أجمعت أيضاً على مصاوب، كما هو القياس. وكذا قالوا في جمع منارة" مناور "على القياس، و"منائر "على الشذوذ. (

ويجمع على" مفاعيل "ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدٍّ كمصباح ومصابيح، ومطمورة ومطامير وميثاق ومواثيق.
(9و10) يَفاعِلُ ويفاعيلُ كيَحامِدَ ويحاميمْ.
يُجمع على" يفاعل "اسم على أربعة أحرف، أوله ياءٌ زائدة" كيحمد ويحامدَ، ويُعملةٍ ويَعاملَ."
ويُجمع على" يفاعيل "ما كان منه مزيداً قبل آخره حرفُ مدٍّ" كيحموم ويحاميمَ، ويَنبوعٍ وينابيع."
(11و12) فواعلُ وفواعيلُ كخَاتِمَ وطواحينَ.
يُجمع على" فواعل "ثلاثة أشياء) الأوَّل (اسمٌ على أربعة أحرف، ثانيه واو أو ألف زائدتان "ككوثر وكواثر، وخاتم وخواتم، وجائز وجوائز، وخالفةٍ وخوالف، وناصية ونواصٍ، ونافقاءَ ونوافق إلا ما كان منه معتل العين واللام، فيجمع على مثال" فعالى) "بفتح الفاء واللام" (كزاوية وزوايا، وراوية وروايا، وحاوية وحاوياء وحوايا."
)الثاني (ما كان من الصفات على وزن "فاعل"، للمؤنث" كحائض وحوائض، وطالق وطوالق، وناهد ونواهد ."أو للمذكر غير العاقل" كصاهل وصواهل، وشاهق وشواهق ."وشذ جمعهم" هالكاً وناكساً وفارساً "من المذكر العاقل،" هواجس ونواكس وفوارس."

)الثالث (ما كان من الصفات على وزن" فاعلة" "ككاتبة وكواتب، وشاعرة وشواعر، وخاطئة وخواطئ، وخاطية وخواط وما كان منه يوصف به المذكر والمؤنث، فيجع على" فواعل "أيضاً" كخالفة وخوالف".

ويجمع على" فواعيل "ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرفُ مد" كطاحونة وطواحين، وطومار وطوامير."

واعلم أن الجواهر والجوارب والكواغد والطواجن ونحوها، من الجموع التي مفرداتها معربة، ليس وزنها فواعل، كما قالوا، وإنما هو فعالل، وكذلك اليواقيت والشواهين والجواميس والخواتين ونحوها، ليس وزنها فواعيل. وإنما هو فعاليل. لأن وزن فواعل وفواعيل لما كان ثانيه ألفاً أو واواً زائدتين. وهذه الكلمات أعجمية معربة، ولا يجوز أن يحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية، إذ لا وجه للحكم بزيادة حرف في كلمة غير عربية، إذ لا وجه للحكم بالزيادة. فالألف والو فيها أصليتان، كالدال في درهم والراء في قرطاس. هذا هو الحق عند التحقيق.

(13 و14) فياعل وفياعيل كصَيارف وداجير.

ويجمع على" فياعل "ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة" كصيرف وصيارف وهيزعة وهيازع."

ويجمع على" يفاعيل "ما كان منه مزيداً قبل آخره حرفُ مدٍّ "كديجور وداجير، وصيخود وصياخيد، وصيداح وصياديح."

(15)فعائل كصَحائف وسحائب وكرائم.

ويُجمعُ عليها شيئان "الأول "اسمٌ مؤنثٌ، على أربعة أحرف، قبل آخره حرف مد زائد، سواء أكان تأنيثه بالعلامة "كسحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وذؤابة وذوائب، وحمولة وحمائل وصحيفة وصحائف، وخليفة وخلائف، وحلوبة وحلائب، وركوبة وركائب، ونطيحة ونطائح، وذبيحة وذبائح أم كان مؤنثاً بلا علامة "كشَمال) بفتح الشين (وشمالٍ بكسرها) وشمائل، وعُقاب وعقائب، وعجوز وعجائز، وسعيد) علم امرأة (وسعائد ."تقلب حرف المد في كل ذلك همزة.

وأما نحو "عروب ونوار وجبان وفروقة"، فلا يجمع على" فعائل "لأن هذه الصفات لم تخرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسميّة. فإن سميت بها جمعتها عليها.

وشذ من المؤنث جمع ضَرة وحرة على "ضرائر وحرائر، لأنه لم يزد قبل آخرها حرفُ مد. وشذ من المذكر جمع" صحيح ووصيد على صحائح ووصائد.

)الثاني (صفة على وزن "فعيلة" بمعنى) فاعلة (ككرمية وكرائم، وظريفة وظرائف، ولطيفة ولطائف، وبديعة وبدائع.

وأما" فعيلة "بمعنى مفعولة، باقية على الوصفية، فلا تكون. لانه يجب ترك التأنيث اللفظي فيها، فيقال" امرأة قتيل وجريح "فإن أَنَّثْتَ عند اللبس، لعدم ذكر الموصوف كرأيت قتيلة وجريحة، فهي لا تجمع أيضاً على" فعائل"، لأن التاء عارضة. وأما قولهم" نطيحة وذبيحة "فهما اسمان لما ينطح ويذبح من الحيوان، مذكراً كان أو مؤنثاً. وليستا صفتين، لأنهما خرجتا عن الوصفيّة إلى الإسمية. لذلك جمعوها على" نطائح وذبائح. ("

(16)فَعالى" بفتح الفاء واللام "كعذارى وغضابى.

(17)فُعالى" بضم الفاء وكسر اللام "كتراق وموام.

(18)فُعالى" بضم الفاء وفتح اللام "كسكارى وغضابى.

ويجمعُ على" الفَعالى "والفَعالي "أربعة أشياء) الأول (اسم على وزن) فعلى (بفتح فسكون" كفتوى وفتاوى وفتاوٍ."

)الثاني (اسمٌ على وزن) فعلى (بكسر فسكون كذفرى وذَفارى وذفار."

)الثالث (ما كان على وزن فعلاء) اسماً (كصحراء وصَحارى وصحار"، أو صفة لأنثى ليس لها مذكر" كعذراء وعذارى وعذار."

)الرابع (ما كان على وزن "فُعلى"، بضم فسكون صفة لأنثى ليس لها مذكر" كحبلى وحبالى وحَبالٍ ."و"الفعالى"، في ذلك كله، هي الأصلُ. وقد فتحوا لامها تخفيفاً.

يُجمع على "الفَعال والفعالى "صفة على وزن" فَعلانَ "أو" فعلى" "كغضبان وغَضبى وغضابى، وسكران وسكرى وسَكارى وسُكارى، وعطشان وعَطشى وعَطاشى وعُطاشى، وكسلانَ وكسلى وكَسالى وكُسالى، وغَيرَان وغَيرَى وغَيارى وغُيارَى ."والأفضلُ ضمُّ أولها في الجمع. وقد جمعوا، على غير قياس أسيراً على" أُسارى"، وقديماً على "قُدامى."

ويُجمع على "الفعالى"، وحدها، ثلاثةُ أشياء) الأول (اسم معتل اللام على وزن" فَعيلة" "كهديَّة وهدايا."

)الثاني (اسمٌ معتلُّ اللام على وزن "فَعالة "بفتح الفاء، أو فِعالة، بكسرها أو" فُعالة "بضمها " كجداية وجدايا، وهِراوة وهَراوى. ونُقاية ونَقاية."

)الثالث (اسم معتل العين واللام، على وزن "فاعلة" "كزاوية وزوايا.

وقد جمعوا على قياس، يتيما وأيماً وطاهراً على" يتامى وأيامى وطَهارَى."

)وزوايا في الحقيقة، وزنه" فواعل" "ككاتبة وكواتب والأصل" زوابي "فاستثقلوه فقلبوه إلى" زوايا "بضرب من الإبدال، كما ستعلم في بابه، مشابهاً لفعالى، من حيث زنتها اللفظية. وقد أهمل النحاة ذكر هذه الأنواع الثلاثة، المتقدمة في باب منتهى الجموع، اعتماداً على ما ذكروه في باب الإبدال. (

ويُجمع على "الفَعالِي"، وحدها، شيئان) الأول (اسم ثلاثي مختوم بتاء التأنيث، مزيد في آخره حرفُ علة" كالمؤماة والموامي، والسعلاة والسَّعالي" والهبرية والهباري، والتَّرقُوَة والتراقي.

)الثاني (ما كان ثلاثياً مزيداً فيه حرفان، أحدهما في حشوه، والآخر حرف علة في آخره" كحبنطي ."ومثلُ هذا يجبُ أن يُحذف أحد زائديه. فإن حذفت أولهما، جمعته على" الفعالي" "كالحباطي ."وإن حذفت حرف العلة، جمعته" فعالل" "كحبانط."

وقد جمعوا الأهل والأرض والليلة على) الأهالي والأراضي والليالي (شذوذاً. وهي ليست من هذا الباب.

وما كان على وزن) الفَعالي (إذا تجرد من) أل (والإضافة، حذفتَ يَاءَه، ونونته تنوين العِوض كحبالٍ وسعالٍ وتراقٍ.

(19)فَعاليٌّ" بتشديد الياء "ككراسيٌّ وقماري.

ويجمع عليه شيئان،(الأول) اسم على ثلاثة أحرف مزيد في آخره ياء مشددة لا يرادُ بها النسبُ ككرسي وكراسي، وأمنية وأماني، وقُمريّ وقماري، وزربيَّ وزرابيّ وانسيٍّ وأناسي.

(الثاني) اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة" .كعلباء وعلابيَّ وحرباء وحرابيَّ."

وقد جمعوا إنساناً وظرباناً على" اناسيَّ وظرابيَّ "شذوذاً.

وما كان على وزن (فعالي) يجوز تخفيفه، فيجيء على(فعال) . وتشديد يائه أكثر في الاستعمال.

المحاضرة(10)

الإعلال والإبدال

1- الإعلال:

تعريفه :

لغة : جاء في لسان العرب : " يقال اعتلّ العليل علّة صعبة ، و العلة المرض . عَلَّ يَعِلُّ و اعتلّ أي مرض فهو عليل .

و العلّة الحدث يشغل صاحبه عن حاجته كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه من شغله الأول. و حروف العلّة و الاعتلال : الألف و الياء و الواو ، سميت بذلك للينها وموتها ".

اصطلاحا : يعرف الشريف الجرجاني الإعلال بقوله : " هو تغيير حروف العلة للتخفيف ، فقولنا تغيير شامل له تخفيف الهمزة و الإبدال ، فلما قلنا حروف العلة خرج تخفيف الهمزة و بعض الإبدال مما ليس بحرف علة كأصيلال في أصيلان لقرب المخرج بينهما . و لما قلنا للتخفيف خرج نحو عألم في عالم ، فبين تخفيف الهمزة و الإعلال مباينة كلية لأنه تغيير حرف العلة . وبين الإبدال و الإعلال عموم وخصوص من وجه إذا وجد في نحو قال ، ووجد الإعلال بدون الإبدال في نحو يقول ، و الإبدال بدون الإعلال في أصيلان" .

ونجد باحثا آخر يعرّف الإعلال على أنه : " تغيير حرف العلة بقلب أو حذف أو إسكان و حروف العلة الواو والياء و الألف . وقد اختلف في الهمزة قيل هو حرف صحيح و قيل حرف علة . و يخلص إلى أن تغييرها يسمى قلبا و لو لم نجعلها حرف علة، فالقلب إذن تغيير لحروف العلة و الهمزة " . أي أنّ الإعلال يكون بالقلب أو بالحذف أو بالتسكين و يسمى (النقل) . و هو مقصور على حروف العلّة التي يحددها العرب بأنّها الألف و الواو و الياء ثم يلحقون بها الهمزة .

و أوجز تعريف للإعلال نصه : " هو قلب حرف العلة أو تسكينه أو حذفه ".

من كل ما تقدم يتضح أن الإعلال سببه الاستثقال أو طلب التخفيف ، و المعروف على حروف العلة أنه ليست ثقيلة في نطقها، ولكن اجتماعها في صيغة صرفية واحدة هو الذي يسبب هذا الثقل ، والإعلال هو الطريق للتخلص من هذا الثقل .

تقول فدوى محمد حسان في هذا الصدد : " أسباب قلب أصوات العلة بعضها من بعض (أي الإعلال) هي :

– طلب الخفة و التيسير في النطق، فإذا وجد في صيغة صرفية صوت علة مستثقل يمكن أن يبدل صوتا آخر، لأن الخفة مطلب رئيسي في اللغة العربية .

– الكثرة ، فما كثر أحق بالتخفيف، و لأصوات العلة كثرة لم تكن لغيرها، إذ لا تخلو كلمة من أصوات العلة أو من بعضها .

– المناسبة ، فإذا اجتمع في الكلمة صوت علة مع صائت لا يناسبه فإنه سرعان ما ينقلب إلى آخر ليتناسب مع الصوائت التي تجاوره " .

أقسام الإعلال :

من تعريفات الإعلال يتضح أن له ثلاثة أقسام وهي :

أ – الإعلال بالحذف : و هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة .و يوجد في حالات نذكر منها : الفعل المثال الثلاثي بشرط أن تكون فاؤه واوا، وبشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع . فتحذف هذه الواو في المضارع و الأمر، مثل : وعد ، فهو فعل ثلاثي مثال أوّله واو، وعينه مفتوحة ، و مضارعه مكسورة العين، فتقول في المضارع (يَوعِد) فتحذف الواو ليصير الفعل يعد .

ب – الإعلال بالقلب : و هو قلب أحد أحرف العلة أو الهمزة حرفا آخر من هذه الأحرف مثل دُعاء (أصلها دُعاو) فقلبت الواو همزة، ورَضِيَ (أصلها رَضَوَ) فقلبت الواو ياء .

جـ – الإعلال بالنقل أو التسكين : و يسمى أيضا (الإعلال بالنقل)، ويكون بتسكين حرف العلة بعد نقل حركته إلى الساكن الصحيح قبله مثل : يَقومُ (أصلها يَقوُمُ) .

الإعلال عند ابن جني :

تناول ابن جني ظاهرة الإعلال وتفطن إلى التغيرات الصوتية التي تطرأ عليه . يقول في ذلك " قلب الياء في موسِر ، و موقِن ، لسكونها وانضمام ما قبلها ، ولا توقّف في ثقل الياء الساكنة بعد الضمة ، لأنّ حالها في ذلك حال الواو الساكنة بعد الكسرة ، و هذا –كما تراه – أمر يدعو الحس إليه ، ويحدو طلب الاستخفاف عليه ".

وعلّل قلب الهمزة ياء بقوله : " وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف ، و ذلك قولهم في: قرأت قريت، وفي بدأت بديت ، وفي توضّأت توضّيت ".كما فسّر علة الإعلال بالتسكين بقوله : " فأما من ذهب إلى أن يَقولُ و يَبيعُ و نحوهما إنما استثقلت الحركة فيهما في الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما فسكنتا، فغير معبوء بقوله، لأن الواو والياء إذا سكن ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح ، فلم تستثقل فيهما الحركة ".

2– الإبدال :

تعريفه : ذكرت المعاجم العربية أنّ الإبدال هو جعل شيء مكان آخر .

لغة : قال ابن منظور : " الأصل في الإبدال هو جعل الشيء مكان شيء آخر ، يقال أَبْدَلْتُ الخاتم بالحلقة إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه ".

أمّا اصطلاحا : عرّفه الشريف الجرجاني بقوله :" و هو أن يُجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل " .

فالإبدال يكون لدفع الثقل و الحصول على بنية صرفية أسهل و أخف في الاستعمال. حيث أنّ الأصوات اللغوية الدور الأساسي فيه ، إذ هي التي يتم إبدالها بعضها من بعض، فعندما نتحدث عن إبدال الطاء من تاء الافتعال فيما كانت فاؤه أحد حروف الإطباق، فإنما نقصد إلى إبدال هذا الصوت من ذلك. و عليه فإنّ الإبدال يحدث غالبا من تفاعل الأصوات، والمقصود بالتفاعل ههنا هو التأثر و التأثير .

تناول ابن جني ظاهرة الإبدال في مواضع عديدة من كتبه ، و يعد كتابه سر صناعة الإعراب من أهم الكتب التي حوت بين دفتيها دراسات مستفيضة حول ظاهرة الإبدال. حيث أن ابن جني كان يقف عند كل

حرف و يبحث عن أحواله في كلام العرب ، ومن بين الأحوال التي كان يبحث عنها كون الحرف بدلا أو أصلا، وإذا كان بدلا فمما يُبدل .

– إبدال تاءِ افْتَعَلَ :

يقول ابن جني : " إن تاء افتعل إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاء أ و ظاء تقلب طاء البتة و لابد من ذلك، و ذلك قولك : من الصَّبْر اصْطَبَرَ، ومن الضَّرْبِ اضْطَرَبَ ، ومن الظُّهْر اظْطَهَرَ بحاجتي " .

و يعلل ابن جني سبب إبدال تاء افتعل طاء إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء هو أن هذه الأحرف مطبقة والتاء مخفتة ، قلبها طاء لتكون أقرب من لفظ الصاد والضاد و الظاء ، واختاروا الطاء لأنها أخت التاء في المخرج و أخت الصاد و الضاد و الظاء في الإطباق و الاستعلاء .

يقول ابن جني في ذلك : " و أصل هذا كله اصْتَبَرَ و اضْتَرَبَ و اطْتَرَدَ و اظْتَهَرَ ، ولكنهم لما رأوا التاء بعد هذه الأحرف ، والتاء مهموسة، وهذه الأحرف مطبقة، والتاء مخفتة، قربوها من لفظ الصاد و الضاد والطاء، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف منهن، وهو الطاء، لأن الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق و الاستعلاء، وقلبوها مع الطاء طاء أيضا ، لتوافقها في الجهر والاستعلاء، وليكون الصوت متفقا ".

و يعلل ابن جني إبدال تاء افتعل دالا إذا كانت فاؤه زايا أو ذالا بقوله :" ازْدَجَرَ أصلها ازْتَجَرَ ، والزاي مجهورة و التاء مهموسة فقلبوا التاء دالا لتوافق الزاي في الجهر".

و يضيف : "اذَّكَرَ أصله اذْتَكَرَ ، و الذال مجهورة و التاء مهموسة فأبدلوا التاء ذالا لتوافق الذال في الجهر".

فابن جني اعتمد في تفسيره إبدال فاء افتعل على صفات الأصوات التي تجاور الفاء ، و تأثير هذه الأصوات على الفاء ، هذا التأثير الذي يدعو إلى التماثل الجزئي أو الكلي . ويرى ابن جني أن الإبدال يكون لتقريب صوت من صوت آخر فيقول: " و نحو من هذا التقريب في الصوت قولهم في سَبَقْتُ : صَبَقْتُ و في سُقْتُ صُقْتُ، وفي سَمْلَق صَمْلَق : وفي سُوَيْق صُوَيْق ، وذلك أن القاف حرف مستعل و السين حرف غير مستعل، إلا أنها أخت الصاد المستعلية فقربوا السين من القاف بأن قلبوها إلى أقرب الحروف إلى القاف من مخرج السين و هو الصاد " .

ومن الإبدال أيضا إبدال الميم من الواو يقول فيه:" أما إبدالها من الواو فقولهم فَمٌ، و أصله فَوْهٌ بوزن سَوْطٌ فحذفت الهاء للتخفيف فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين ، فأبدلوا من الواو ميما لقرب الميم من الواو لأنهما شفهيتان". فالتعليل هنا صوتي واضح لاعتماده على صفة ومخرج الصوتين الميم والواو .

ومن مواضع التغاير الصوتي في العربية ما يقع بإبدال أحد الصوتين الصامتين المدغمين في (المضعّف) مثل : دوّان – ديوان . وكذلك التأثير المقبل، و هو أن يتغير الصوت اللاحق في الكلمة ليماثل الصوت السابق،

أي أنّ الصوت المتقدم في السلسة الصوتية للبنية اللغوية الدالة هو الصوت المؤثر في الصوت الذي يأتي بعده، و ذلك بأن يتحول اللاحق ليماثل الصوت السابق عليه . فنقول في بناء (زاد) على (افتعل)–ازتادد– ازداد .

المحاضرة(11)

الإدغام

الإدغام : هو إدخال حرف في حرف آخر والنطق بالحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة ، هدفه اختصار الجهد العضلي الذي يبذله المتكلم عند النطق بحرف واحد مرتين، فمن أجل التخفيف و التخلص من الثقل يدغم الحرفان معا أثناء النطق .

تعريفه:

لغة :جاء في لسان العرب:" الإدغام هو الإدخال،وهو إدخال اللجام في أفواه الدواب. و هو إدخال حرف في حرف آخر، يقال: أدغمت الحرف ادّغمته على افتعلته ".

اصطلاحا : الإدغام في اصطلاح التصريفيين : ضد الإظهار و هو النطق بحرفين – مثلين أو متقاربين – حرفا واحدا مشددا عليه ، و غالبا ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكنا و الثاني متحرّكا دون أن يكون بينهما فاصل ، ثم تتم عملية إدغام الساكن الأول في الثاني . و يعرفه إبراهيم أنيس بقوله : " الإدغام هو فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا كالثاني، و هو لهذا تأثر رجعي".

و يدعم رأيه الطيب البكوش فيقول : " الإدغام هو نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر، و يقع ذلك خاصة في الحروف المتقابلة المخارج".

يبين عبده الراجحي صورته بقوله:"الإدغام ضرب من التأثير الذي يقع بين الأصوات المتجاورة، و هو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات هما :

– الصوتان المثلان كإدغام الكاف في مثل : سُكْكَر = سُكّر .

– الصوتان المتقاربان كإدغام اللام في الراء في مثل : قل ربي (تنطق قُرّبي) ".

الإدغام عند ابن جني :

يعد ابن جني من بين العلماء الذين تفطنوا لهذه الظاهرة ، و يبدو أنه كان أكثرهم إدراكا لطبيعة هذه الظاهرة اللغوية كظاهرة صوتية، فهو يرى أن الإدغام تقريب صوتي. و قد ذكر ابن جني الإدغام في مواطن عديدة من كتبه، من ذلك ما جاء في كتابه الخصائص، إذ قام بتحديد مفهوم الإدغام بقوله : " هو تقريب صوت من صوت ". فالإدغام عنده ظاهرة تحدث بين الأصوات وتعني التقريب الصوتي .

أما أضربه فجعلها ضربين هما:

– إدغام المتماثلين : وهو على حد قوله : " أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر، و الأول من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكن ومتحرك، فالمدغم الساكن الأصل كطاء قَطَّعَ، وكاف سُكَّر الأولين ، والمتحرك نحو دال شَدَّ . ولام مُعْتَلٌّ " . شَدَّ أصلها شَدَدَ . ومُعْتَلَلٌ .

– إدغام المتقاربين : ويقول فيه :" أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه . وذلك مثل وَدٌّ في اللغة التميمية، وامَّحَى ، وامَّازَ ، واصبَّرَ و اثَّاقَلَ عنه ". وَدٌّ أصلها وَتَدٌ ، و امَّحَى أصلها امْتَحَى و امَّاز أصلها امْتاز ، واصبَّرَ أصلها اصْتَبَرَ . واثَّاقَلَ أصلها اثْتَاقَلَ .

ثم ذكر ابن جني كيفيته فقال : " ألا ترى أنك في قطَّع و نحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنها نبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر ".

وعن حديثه عن البدل في تاء افتعل قال : " ومنهم من إذا كانت الفاء ظاء أبدل التاء طاء،ثم أبدل الظاء طاء ، و أدغم الطاء في الطاء فيقول : اطَّهَرَ بحاجتي ، وظَلَمْتُهُ فاطَّلَمَ، وذلك لما بين الظاء و الطاء من مقاربة في الإطباق و الاستعلاء ".

الإدغام الصرفي ينقسم إلى ثلاثة أقسام: واجب، جائز، وممتنع. وذلك كله يتوقف على شكل الحرفين المِثلين، ذلك أنّهما لا يخرجان على ثلاث صور.

1- أن يكون الأول متحركا وثاني ساكنا.
2- أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا.
3- أن يكون الاثنان متحركين.

أولا: إذا تحرك الأول وسكن الثاني:

هذه الصورة يمتنع فيها الإدغام سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: مَرَرْتُ، يمتنع إدغام الراءين لتحرك الأولى وسكون الثانية.

ثانيا: إذا سكن الأول وتحرك الثاني:

هذه الصورة يجب فيها الإدغام سواء كان الحرفان في كلمة واحدة أم في كلمتين، مثل: كَبْبَر =كبَّر، لم يكتب بالقلم (تدغم ياء يكتب في ياء الجر).

ثالثا: إذا تحرك الحرفان:

هذه الصورة يتردد فيها الإدغام بين الوجوب والجواز، ومن أمثلتها: أن يكون الحرفان في كلمة واحدة، وهنا يجب الإدغام، مثل: شَدَدَ = شَدَّ.

فإن كان في كلمتين جاز الإدغام، مثل: جَعَلَ لَكَ: اللام الأولى والثانية متحركتان، لكن لما وقعتا في كلمتين صار إدغامهما جائزا لا واجبا.

المحاضرة(12)

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية تحتاجها اللغة لأغراض معيّنة، وهو "تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فعيل أو فعيعل أو فعيعيل، للدّلالة على صغر حجمه، أو حقارته، أو قلّته، أو قرب زمانه أو مكانه، أو تدليله وتحبيبه أو تهويله.

فانصراف التصغير إلى أغراض أهمّها التحقير ممّا يحوّل له أن يكون ضمن وسائل التّهذيب الدلالي، وتقريب ذلك، بمثال: (شويعر) تصغير (شاعر) على سبيل الاحتقار والازدراء، يعمد المخاطب عن طريقه إلى حرمان الموصوف به من امتلاك موهبة الشعر، بأن صغّر من شأنه.

شروطه:

1-أن يكون الاسم معربا، فلا تصغّر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أنّ هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

أ-أسماء الإشارة: ذا، تا، أُولى، أولاء. وعلى العموم فقط جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة، إذ تصغر على النحو التالي:

ذا= ذيّا . تا= تيّا

أولى= أوليّا . أولاء=أوليّاء

أمّا اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أنّ صيغته في التصغير خارجة أيضا. وهي:

ذان= ذيّان . تان= تيّان

ب-أسماء الصلة: الذي، التي، الذين، وتصغيرها:

اللذيّا، اللتيّا، اللّذين.

المثنى:

اللذان= اللّذيّان . اللّتان= اللّتيّان.

2-ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغّر ألفاظ مثل:

كُميت-دُريد-سُويد.

3-أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير فلا تصغّر أسماء معظّمة دائما كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغّر أسماء مثل: كلّ، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة...الخ.

كيفية التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ هي:

فُعَيْل- فُعَيْعِل- فُعَيْعِيل.

وليس مقصودا أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفا بحرف، وإنّما المقصود بها أنّها "القالب" الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون، فلو أخذنا كلمة "مسجد" مثلا، ونحن نعرف أنّها على وزن "مفْعِل"، فإننا نلاحظ أنّ تصغيرها هو "مُسيْجِد" على "مُفيْعِل" من ناحية الميزان، ولكنّها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي "فعيعل".

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو التالي:

1-الاسم الثلاثي:

يصغر على صيغة (فُعيْل)، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني. ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير، فنقول:

رجل و رُجيل . نهر ونُهير.

جبل و جُبيل . ولد و وُليد.

فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية فنقول:

بقرة و بُقيْرة . شجرة وشُجيْرة.

فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثا دون أن تكون به تاء تأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير، على أن يفتح الحرف الذي قبلها مباشرة، فكلمة "دار" مثلا تدل على مؤنث دون أن تكون في آخرها تاء التأنيث، فعند تصغيرها لا بد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فلا نقول (دوير وإنما نقول دُويْرة).

وهكذا نقول في:

نار ونُويْرة . أذن وأُذيْنة.

عين وعُيَيْنه . سن وسُنيْنة.

إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين، وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فنقول:

دم ودُمي – يد ويُديّة.

فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفا محذوفا، واللغويون يقولون إنّ أصلها (دمْى) – مثل ظبي – بديل أنّك تقول: دميت يدي، وعلى هذا يجب ردّ الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمي. وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنّها تدلّ على المؤنث دون تاء، وإذن علينا أن نرد الياء، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير: يُديّة.

-وينطبق هذا أيضا على الكلمات التي حذف منها حرف وعوّض عنها تاء التأنيث وذلك مثل:

عدة: أصلها وعْد، فلو سمي شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فتصير الكلمة: وعيد.

سنة: أصلها سنوٌ أو سنهٌ، نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة: سُنيّة أو سُنيْهة.

وينطبق هذا أيضا على كلمة (بنت) و (أخت)؛ إذ يقول اللغويون إن أصلها (بنو) و (أخو) ثمّ حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث، فعند التصغير نرد المحذوف، فتصير الكلمتان: بُنيوة وأُخيوة ثم تدغم الياء والواو لتصير: بُنيّة وأُخيّة.

وكذلك الحال مع كلمتي (ابن) و (اسم) اللتين حذف منها وجئ بألف الوصل لتيسّر نطق الحرف الأول الساكن، فعند التصغير يرد الحرف المحذوف لتصير الكلمتان:

بُنَيّ – سُمَيّ.

2– الاسم الرباعي:

يصغّر على صيغة (فُعَيْعِل)؛ أي بأن نضمّ الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثمّ نزيد ياء التصغير الساكنة، ثمّ نكسر الحرف الذي بعدها، فنقول:

جعفر و جُعَيْفِر مسجد و مُسَيْجِد منزل ومُنَيْزِل.

فإن كان الحرف الثالث حرف مدّ، وجب قلبه ياء، ثمّ ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه، فنقول:

كتاب كُتَيِّب رغيف رُغَيِّف.

3–الاسم الخماسي:

إن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنّه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي، أي يصغّر على صيغة (فُعَيْعِل). ومعنى ذلك أنّه لابدّ من حذف بعض حروفه، وهنا نطبّق عليه ما طبّقناه عند جمع التكسير، أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربعة، فنقول:

سفرجل سُفَيْرِج (حذفنا اللام).

فرزدق فُرَيْزِد أو فُرَيْزِق (حذفنا الدال أو القاف).

مستكشف مُكَيْشِف (حذفنا السين والتاء).

ويجوز بعد الحذف أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير، فنقول:

سفرجل سُفَيْرِج أو سُفَيْرِيج.

فرزدق فُرَيزِق أو فُرَيزِيق.

مستكشف مُكَيشِف أو مُكَيْشِيف.

ومعنى ذلك أنّ صيغة التصغير صارت (فُعَيْعِيل).

فإن كان الحرف الرابع حرف مدّ، فإنّه يجب قلبه ياء بعد عملية الحذف السابقة، فيصير الوزن أيضا على (فُعَيْعِيل)، فنقول: سلطان سُلَيْطِين. عصفور عُصَيْفِير. قنديل قُنَيْدِيل.

ملاحظة (1):

هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف، لكن هذه الزيادة لا تحذف عند التصغير، ذلك لأنّها تعتبر منفصلة عن الاسم، وهذه الأسماء هي:

- الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، مثل: قُرَيْفصاء وقُرَيْفصاء.
- الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: أسورة وأُسَيْوِرة. حنظلة وحُنَيْظِلة.
- الاسم المختوم بياء النسب، مثل: عبقريّ و عُبَيْقِرِيّ.

- الاسم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: زعفران و زُعيْفِران. مسلمان و مُسيْلِمان.
- الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل: أحمدون و أُحيْمِدون. زينبات زُيَيْنبات.

ملاحظة (2):

إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين، سواء كان الاسم ثلاثيا أم رباعيا أم زائدا على أربعة، فإنّ الحرف الثاني يخضع لما يلي:

1- إذا كان حرف اللين أصليا منقلبا عن حرف لين آخر وجب ردّه إلى أصله، فنقول: باب بُويْب.(الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب). ناب و نُيَيْب. (الألف أصلها ياء بدليل جمعها على أنياب).

2- إذا كان حرف اللين زائدا، أو غير معروف الأصل، وجب قلبه واوا، فنقول: لاعب و لُوَيْعِب. (الألف زائدة، على وزن فاعل).

ملاحظة (3):

هناك أسماء ورد تصغيرها شاذا على غير القواعد السابقة، وأشهر هذه الأسماء هي:

رجل و رُوَيْجِل (القياس رُجَيْل).

إنسان و أُنَيْسِيان (القياس أُنَيْسان).

صبية و أُصَيْبية (القياس صُبَيّة).

بنون و أُبَيْنُون (القياس بُنَيُّون).

ليلة و لُيَيْلية (القياس لُيَيْلة).

تصغير الترخيم:

هو تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده ممّا فيه من أحرف الزيادة، ويؤتى به للتودد والتّدليل والضرورة الشعرية، ولابدّ من اشتماله قبل التصغير على بعض الزوائد.

فإن كانت أصوله الباقية بعد حذف الزوائد ثلاثة، صغّر على وزن (فُعَيْل)، مثل: (حامد حُمَيْد)، (أحمد حُمَيْد).

وإن كانت أصوله الباقية بعد حذف الزوائد أربعة صغّر على وزن (فُعَيْعِل)، مثل: (عصفور عُصَيْفِر).

المحاضرة(13)

النّسبة

النّسبة: هي إلحاق آخر الاسم ياء مشدّدة مكسورا ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يسمّى منسوبا.

ويتم النّسب بشيئين:

1-زيارة ياء مشددة في آخر الاسم تسمى ياء النسب، مع ضرورة كسر ما قبلها؛ فتقول في النسب إلى: إسلام – عرب -نحو –صرف:

إسلاميّ – عربيّ نحويّ – صرفيّ.

2-إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم.

أولا: التغييرات التي تحدث آخر الاسم:

1-الاسم المنتهي بياء مشددة:

النسب يتم بزيادة ياء مشددة في آخر الاسم مع كسر ما قبلها، فماذا تفعل إذا كان الاسم منتهيا بياء مشددة قبل النسب؟

إنّ ذلك يتوقّف على عدد الحروف التي قبل هذه الياء، وذلك على النحو التالي:

أ-إن كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف منها شيء، وأنت تعلم أن الحرف المشدد مكون من حرفين؛ وعلينا أن نفك الياء، ونقلب الثانية واوا، وننظر في الأولى، فإذا كان أصلها واوا أعدناها إلى أصلها، وإن كان أصلها ياء تركناها ياء كما هي، مع فتحها على كل حال، فنقول: طيّ وطوويّ، فالذي حدث أننا قلبنا الياء الثانية واوا، ثم أعدنا الياء الأولى إلى أصلها الواو (لأن الفعل طوى)، مع الفتح، ثم زدنا ياء النسب، وهكذا نقول:

ريّ = رويّ . حيّ = حيويّ .

ب-فإن كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين، وجب حذف الياء الأولى (أي الساكنة) ، وقلب الياء الثانية واوا مع فتح ما قبلها مثل:

عدِيّ = عدوِيّ . قُصيّ = قُصوِيّ .

حـ-وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف أو أكثر، وجب حذفها كاملة، فنقول:

كرسِيّ = كرسيٍّ . شافعِيّ = شافعِيّ .

"وقد تتساءل: ما الذي حدث للاسم؟ إنه هو نفسه دون تغيير. غير أنّ القدماء يجيبون بأنّ الاسم قبل النسب غيره بعد النسب،كانت كراسيّ، وهي ممنوعة من الصرف لأنّها على صيغة منتهى الجموع، أما إذا جمعت بعد النسب لتصير كراسيّ أيضا فإنها تكون غير ممنوعة من الصرف؛ لأنّ ياء النسب زائدة فهي ليست من صلب الكلمة أي أنها خرجت بها عن صيغة منتهى الجموع، أمّا من الناحية المعنوية فالأمر ظاهر، فالإمام الشافعي اسمه

هكذا، فإذا كنت أنت من أتباع مذهبه في الفقه فأنت شافعيّ، وأنت غير الإمام بلا شك، بل أنت من متبعي مذهبه..."

2-الاسم المنتهي بتاء التأنيث:

تحذف تاء التأنيث وجوبا قبل ياء النسب فنقول:

غزّة = غزيّ . مكة = مكيّ .

بصرة = بصريّ . كوفة = كوفيّ .

فإذا طبقنا القاعدة السابقة مع هذه القاعدة على كلمة مثل "أميّة" فإننا نحذف تاء التأنيث فتصير الكلمة " أميّ" أي أن فيها ياء مشددة قبلها حرفان، فتحذف الياء الأولى، ونقلب الياء الثانية واوا فتصير الكلمة = أمويّ .

-نقرأ في الصحف كثيرا كلمة " حياتيّ" في النسب إلى "حياة"، وهو خطأ واضح، والصواب: حيويّ.

-ونقرأ ونسمع كثيرا أيضا كلمة "وحدويّ" في النسب إلى "وحدة" وهو خطأ ظاهر، والصواب حذف تاء التأنيث مع زيادة ياء النسب، فمن أين أتت هذه الواو؟ ... فيكون النسب الصحيح هو: وحديّ.

3-الاسم المنتهي بألف:

يحدث في هذا الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف أيضا على عدد الأحرف التي قبلها، وذلك على النحو التالي.

أ-إن وقعت الألف ثالثة وجب بقاؤها وقلبها واوا فنقول:

فتيّ = فتويّ . ربا = ربويّ.

ب- فإن وقعت الألف رابعة، فإننا ننظر؛ إن كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الألف، مثل:

جمزي = جمزيّ (الجمزى: السريعة)

وإن كان الحرف الثاني ساكنا، جاز حذف الألف وقلبها واوا مثل:

حبلى = حبلويّ أو حبلاويّ .

ملهى = ملهويّ أو ملهاويّ.

د- فإن كانت الألف خامسة فصاعدا وجب حذفها، فنقول:

مصطفى = مصطفيّ . حبارى = حباريّ. (اسم طائر).

-نسمع كثيرا كلمة "فرنسيّ" – بكسر الفاء و الراء – في النسب إلى "فرنسا"، وهو خطأ واضح، ذلك أننا ننطق "فرنسا" بفتح الفاء والراء، فمن أين جاءهما الكسر، والصواب إذن: "فرنسيّ" بفتح الفاء.

4-الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة:

يحدث في الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف على نوع الهمزة، وذلك على النحو التالي:

أ-إن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها، مثل:

قرّاء = قرّائيّ . بدّاء = بدّائيّ.

ب–وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واوا، مثل:

صحراء = صحراويّ . حمراء = حمراويّ .

جـ– وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، جاز بقاؤها وقلبها واوا، مثل:

كساء = كسائيّ أو كساويّ . بناء = بنائيّ أو بناويّ .

5–الاسم المنقوص:

تجري فيه تغييرات وفقا لعدد الأحرف التي قبل يائه الأخيرة، وذلك على النحو التالي:

أ–إن كانت الياء ثالثة وجب قلبها واوا وفتح ما قبلها، فنقول:

الرّضيّ = الرّضويّ . الشّجيّ = الشّجويّ .

ب–فإن كانت الياء رابعة فالأفضل حذفها، ويجوز – في الاستعمال القليل – قلبها واوا وفتح ما قبلها، مثل:

القاضيّ = القاضيّ (والقاضويّ) – الهادي = الهاديّ (والهادويّ)

جـ–فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها، مثل:

المهتدي = المهتديّ . المستعلي = المستعليّ .

*إذا كان الاسم ثلاثيا، وحرفه الأخير واو أو ياء قبلها سكون، لم يحدث فيه تغيير، فنقول:

ظبي = ظبييّ . غزو = غزويّ.

غير أنّ المسموع في النسب إلى "قرية" هو "قرويّ " وكان القياس "قريّ" والمتبع هو ما ورد عن العرب سماعا.

**فإذا كان الاسم ثلاثيا، وحرفه الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول : غاية = غائيّ.

6–الاسم المنتهي بعلامة التثنية:

تحذف علامة التثنية عند النسب، مثل:

زيدان = زيديّ . محمدان = محمديّ .

(ويميز النسب إلى المثنى من النسب إلى المفرد بالقرائن) .

7–الاسم المنتهي بعلامة جمع المذكر السالم:

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب، مثل:

زيدون – زيديّ . حمدون = حمديّ .

(ويميز النسب بالقرائن أيضا) .

8– الاسم المنتهي بعلامة جمع المؤنث السالم:

ينسب إلى مفرده في مثل:

زينبات = زينبيّ . عائشات = عائشيّ.

فإن كان الحرف الثاني ساكنا و الألف رابعة، جاز حذف علامة التأنيث بكاملها (الألف والتاء)، وجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واوا، ثم جاز زيادة ألف قبل الواو، فنقول:

هندات = هنديّ أو هندويّ أو هنداويّ .

9- الاسم المكون من حرفين:

يتحدث الصرفيون كثيرا عن النسب إلى اسم مكون من حرفين على أن يكون الحرف الثاني معتلا، ونحن لا نرى استعماله اليوم، وهم يقولون بوجوب تضعيف حرف العلة الثاني في هذه الحالة وذلك كأن تنسب إلى كلمة "لو" إذا كانت اسما فنقول: لوّيّ .غير أنه من الكلمات المستعملة النسب إلى اسم مكون من حرفين والحرف الثاني صحيح، وهم يقولون هنا بجواز تضعيف الحرف الثاني وعدم تضعيفه، كأن ننسب إلى كلمة (كم)، فنقول كمّيّ أو كمِيّ.

10-الاسم المحذوف الآخر:

إن كان آخر الاسم محذوفا فإننا ننظر:

أ-إن رجع في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب فنقول:

أب = أبويّ . (المثنى: أبوان بإرجاع اللام).

أخ = أخويّ . (المثنى: أخوان).

سنة = سنويّ أو سنهِيّ (الجمع: سنوات أو سنهات).

أخت – أخويّ (الجمع: أخوات).

ب-فإن لم يرجع الحرف الأخير المحذوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم جاز رده عند النسب وجاز عدم رده، فنقول:

يد – يديّ أو يدويّ .

ج-إن حذف الحرف الأخير وعوض عنه ألف وصل جاز ردّه عند النسب وعدمه، فنقول: ابن – ابنيّ – بنويّ.

صيغ أخرى للنسب:

قد يستغنى عن ياء النسب بصيغ أخرى عرفت عند العرب، وهذه الصيغ هي:

- فاعِل : للدلالة على صاحب شيء، مثل: طاعِم ، مقصودا به صاحب طعام.لابِن : صاحب لبن.

ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنّك أنت الطّاعم الكاسي

أي ذوي طعام وكسوة. وقوله:

وغررتني وزعمت أنّك لابِنُ الصيف تامِر

أي ذو لبن وتمر.

-فعّال بفتح الفاء وتشديد العين، مقصودا به الحرف، كنجّار وعطّار، أي محترف بالنّجارة والعِطارة.

- فعِل: بفتح فكسر، مثل: طعِم ولبِن، أي صاحب طعام ولبن.

-مِفْعال: كمِعطار، أي: ذي عطر.

- مِفعيل: كفرس مِحضير، أي ذي حُضْر، بضم فسكون، وهو الجري.

المحاضرة(14)

المقصور والمنقوص والممدود

المقصور والمنقوص والممدود:

يقسّم الصرفيون الاسم باعتبار نوعية حروفه إلى: صحيح ومعتل وممدود. ويقسّمون الصحيح إلى: سالم ومهموز ومضاعف.

والمعتل إلى: مقصور و منقوص.

المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف مقصورة لازمة مثل:

مصطفى وفتى وعصا وهوى.

(أحكامه) :

1-يجوز تنوين الاسم المقصور إذا كان مجردا من (ال) والإضافة. وعند تنوينه تحذف ألفه لفظا لا خطا وفي الأحوال الثلاث (الرفع والنصب والجر). والتنوين – هنا – بفتحين، فتقول: هذا فتًى، وحدّثت فتًى، واتكأت على عصاً.

2-يثنى الاسم المقصور بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مع:

أ-ردّ ألفه إلى أصلها (ياء أو واو) إن كان ثلاثيا، فيقال في فتى: فتيان، وفي عصا: عصوان.

ب-قلب ألفه ياء إن كان رباعيا فصاعدا، فيقال في مستشفى مستشفيان، وفي مصطفى: مصطفيان.

3-يجمع الاسم المقصور جمع مذكر سالما بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف ألفه لالتقاء الساكنين وإبقاء الفتحة قبل الواو أو الياء للدلالة على الألف المحذوفة، فيقال في مصطفى: مُصطفَون ومُصطفَين.

4-يجمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالما بزيادة ألف وتاء مع:

أ-ردّ ألفه إلى أصلها إن كان ثلاثيا، فيقال في رحى: رحيات، وفي عصا: عصوات.

ب-قلب ألفه ياء إن كان رباعيا فصاعد، فيقال في مستشفى مستشفيات.

5-يجمع الاسم المقصور جمع تكسير على أوزان مختلفة منها:

أ-يجمع ما كان منه على وزن (فعل) – بفتحتين – كرحى وفقا على (أفعال) أيضا. فتقول في رحى أرحاء، وفي قفا: أقفاء.

ب-يجمع ما كان منه على وزن (فعل) – بكسر ففتح – كأنى ومعى على (أفعال) أيضا. فتقول في أنى: آناء، ومنه قوله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِت آناءَ الليلِ)، وفي معي: أمعاء.

ج-يجمع ما كان منه على وزن (فعلى) – بضم فسكون – أو (فعلى) – بكسر فسكون في الغالب على (فعالى) – بفتح أوله وثانيه ورابعه – وقد يكسرون اللام في كثير منه، نحو: حبلى: وحبالى وحبال.

د-يجمع ما كان منه على وزن (فعلى) مؤنث (فعلان) على وزني (فعالى) – بفتحتين – و (فعالى) – بضم أوله – فتقول في سكرى: سكارى – بفتح السين وضمها.

ويأتي أيضا على وزن (فعال) – بكسر أوله – مشتركا بين المذكر والمؤنث، فيقال في عجلى وعجلان: عجال، وفي عطشى وعطشان: عطاش.

هـ-يجمع ما كان منه على مثل: كبرى وصغرى على وزن (فعل) – بضم ففتح – فيقال فيهما: كبر وصغر.

6-ألف المقصور على نوعين:

أ-منقلبة على واو أو ياء، ويعرف ذلك بتثنيته، فألف عصا منقلبة عن واو لأنّ تثنيته عصوان، وألف هدى منقلبة عن ياء لأنّ تثنيته هديان.

ب-مزيدة للتأنيث، وذلك في مؤنثات اسم التفضيل، نحو: كبرى مؤنث أكبر، وعظمى مؤنث أعظم، ودنيا مؤنث أدنى، وفي مؤنثات الوصف المزيد بألف ونون كعطشى مؤنث عطشان.

ج-مزيدة للإلحاق، كما في (أرطى) حيث زيدت ألفه ليلحق بوزن (جعفر).

7-يقسّم المقصور إلى: قياسي وسماعي.

أ-القياسي: ويأتي في مصادر الأفعال الناقصة مثل: هوى هوىً، وفي أسماء الزمان والمكان، مثل: مهوى ومرمى وملهى ومأوى، وفي اسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من الفعل الناقص مثل: معطى ومنادى ومستشفى.

ب-السماعي: ويعرف بالرجوع إلى المعجمات اللغوية.

المنقوص:هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، مثل: هادي ومهتدي.

أحكامه:

1- يجوز تنوين الاسم المنقوص إذا كان مجرّدا من (ال) والإضافة وفي حالتي الرفع والجر.

وعند تنوينه تحذف ياؤه لفظا وخطا لالتقاء الساكنين. والتنوين-هنا- بكسرتين، فيقال: هذا قاض، ومررت بداع.

– يثنّى الاسم المنقوص بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مع ردّ يائه إن كانت محذوفة، فيقال في هاد: هاديان وهاديين.

– يجمع الاسم المنقوص جمع مذكر سالما بزيادة واو ونون أو ياء ونون مع حذف يائه لاستثقال التلفظ بها وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء للمناسبة، فيقال في منادي: منادون ومنادين. وفي داع: داعون وداعين.

والاسم المنقوص لا يجمع جمع مؤنث سالما إلا إذا سمي به مؤنث، وعندها يجمع بزيادة ألف وتاء، ثمّ يتّبع فيه طريقة تثنيته.

الممدود: هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: كساء وصحراء.

أحكامه:

- تأتي همزة الاسم الممدود على ثلاثة أنواع:

أ- أصلية، نحو: إنشاء من (أنشا).

ب- مزيدة للإلحاق، كما في علياء.

ت- مزيدة للتأنيث، نحو: حسناء من الحسن.

ث- منقلبة عن واو أو ياء، نحو: كساء فإنّ أصلها (كساو) بدليل قولنا: كسا يكسو. وبناء أصلها (بناي) بدليل قولنا: بنى يبني.

-يثنّى الاسم الممدود بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مع:

أ- بقاء همزته على حالها إن كانت أصلية، فيقال في إنشاء: إنشاءان وإنشاءين.

ب- قلب همزته واوا إن كانت مزيدة للتأنيث، فيقال في حسناء: حسناوان وحسناوين.

ج-بقاء همزته على حالها أو قلبها واوا إن كانت للالحاق أو منقلبة عن واو أو ياء، فيقال في كساء: كساءان وكساوان وكساءين وكساوين، وفي بناء: بناءان وبناوان، وفي علباء: علباءان وعلباوان.

- والطريقة التي تتّبع في جمع الاسم الممدود جمع مذكّر سالما أو جمع مؤنث سالما هي نفس طريقة تثنيته.
- ويجمع الاسم الممدود جمع تكسير على أوزان مختلفة، منها:

يجمع ما كان منه على وزن (فعال) بكسر الفاء وضمّها أو فتحها على (أفعلة)، مثل: غطاء أغطية، وعاء أوعية.

ويجمع ما كان منه على وزن (فعلاء) على (فعالٍ) و (فغالى) بفتح رابعه، فيقال في صحراء: صحارٍ وصحارى، وفي عذراء: عذارٍ وعذارى.

إعراب:

- قال الله سبحانه: (إنّ الهدى هُدى الله)

إنّ: حرف مشبه بالفعل.

الهدى: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

هدى: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

الله: مضاف إليه لفظ الجلالة.

- الماء صافٍ.

الماء: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

صاف: خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة.

- اشتريت الخاتم بثمن غالٍ.

غال: صفة مجرورة بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة.